يبدأ الاشتراك في اول كانون الثاني ولاتنشر الا مقالات المشتركين الذين سددوا اشتراكهم

المياه الحية

صاحبها ومحررها المسؤول
خليل أسعد غبريل
ص. ب. ٦٢١ القدس ـ فلسطين
بدل الاشتراك السنوي
في فلسطين والخارج
١٥٠ ملا أو ثلاثة شلنات
الرجاء تأديته مقدما

مجلة مسيحية وطنية شهرية
المجلد الثامن آب ١٩٤٢ العدد ٨

JERUSALEM
LIVING WATERS
A REVIVAL MONTHLY
Edited by Mr. C.A. Gabriel
YEARLY SUBSCRIPTION
150Mils or3/- to any address
Address all
communications to:
P. O. B 621 Jerusalem,
Palestine

مع سيدي

يا سيدي يا ذو البهاء   يا مانح القلب الهناء
هبني نصيبا في السماء   ولي بذا كل اشتهاء
واقبل رجوع تائب   من حزنه يبكي الدموع
يرجو نوال صائب   تجديد نفس بيسوع
إني لفادي الامين   اذ قبل الخاطي الاثيم
وابرأ الداء الدفين   من داخل القلب السقيم
يا حلو امجاد لها   تزيد افراح الحياة
لي بحبيبي كلها   ما دمت في ظل حماه
لسوف اسعى مع ذاك   من عملأ الدرب زهور
مع ان هذا الزهر شاك   مع سيدي يحلو العبور
نفسي وجسمي والقوى   في قربه تلقى السرور
في ظله ترجو البقا   دوما الى دهر الدهور

سامي بشارة نمر

فهرست العدد

مطبعة المياه الحية * القدس

تعاليق على اناجيل الآحاد

كما تتلى في الكنيسة الشرقية

بقلم عيسى نقولا اسحق

الاحد العاشر بعد العنصرة ٢-٨-٤٢

أكون معكم! متى ١٧: ١٤-٢٣

ليس كعدم الايمان يبعد يسوع عن الانسان وهذا بديهي اذ كيف يمكن ان يكون معنا اله لا نعتقد بالوهيته او بقدرته على خلاصنا من خطايانا واما ما دام الانسان مؤمنا، فيسوع يكون عنده، وهناك يصنع له منزلا. وما دام يسوع مع الانسان، والانسان مع يسوع، فقد حاز الانسان كل ما يتمناه، في هذه الحياة، وفي الحياة الاخرى. وعاش في بحبوحة الامن والسلام، لان الايمان هو الصلة التي تربطه بفاديه

الاحد الحادي عشر بعد العنصرة ٩-٨-٤٢

كما رحمتك متى ١٨: ٢٣-٣٥

ان مراحم الله نحونا لا تقاس، ولا تحد. اما مراحمنا نحو اخوتنا من بني الانسان فهي محدودة، اذ لا يمكن للانسان مهما يكون رحيما ان يوازي شيئا من راحمه تعالى. فهو اذ يطلب منا الرحمة، لا يسألنا شيئا خارجا عن طاقتنا، اذ يكفي ان يعمل الانسان جهده في المسيح فالله تعالى يرضيه فلس الارملة ولا تضيع شربة ماء تعطى باسمه للمستحق، والان اذ يصنع الرحمة، يقدم دليلا على شكره لله، وعلى تقديره لمراحمه تعالى. التي لا يزال يوالها عليه كل حين

الاحد الثاني عشر بعد العنصره ١٦-٨-٤٢

مضى حزينا متى ١٩: ١٦-٢٦

الانسان اناني بطبعه، فهو لا يطيق ان يمس شخصه، ولا امواله، ولا يحب ان يشاركه احد بثروته، او مجهوده، ولذا قال يسوع انه يعسر دخول غني الى ملكوت السموات. فالغنى يخلق الطمع والطمع يبعد الانسان عن اعمال الرحمة. ومتى اصبح قلب الانسان قاسيا ابتعد عن الله كثيرا. على انه ليس كل الاغنياء على هذه الشاكلة، فان هنالك اغنياء كثيرون اقاموا من اعمال الرحمة ما تفتخر به الدنيا المسيحية هؤلاء نور العالم يرى اعمالهم الحسنة ويمجد اباهم الذي في السموات.

الاحد الثالث عشر بعد العنصرة ٢٣-٨-٤٢

وقتلوه متى ٢١: ٣٣-٤٢

هذا ما فعله كهنة اليهود بيسوع، فهم ظنوا انهم اذا قتلوه، فقد قضوا نهائيا على هذه الحركة التي قام يبشر بها ويدعو اليها. ولم يكونوا معتادين على سماعها. اذ لم يجسر احد قبله ان يقول لهم «ويل لكم ايها الكهنة الفريسيون المراءون»

والعالم اليوم يشبه اليهود في قديم الزمان فكثيرا ما تصدر عن ساسته وقادته امور كالتي صدرت من اليهود في العهد القديم. ويظن العالم كما ظن اليهود قديما ان كل شيء قد انتهى ولكن الله لا يمكر به فالرب يسوع تعالى سيعود وحينئذ يرى كل انسان نتيجة اعماله

الاحد الرابع عشر بعد العنصرة ٣٠-٨-٤٢

لباس العرس متى ٢٢: ٢-١٤

كثيرون على شاكلة هذا الانسان، فهم يريدون ان يدعوا مسيحيين وان يتمتعوا بكل ما اعده الله لمختاريه دون ان يلبسوا لباس المسيح اي فداءه المجاني هؤلاء المتطفلون والمتظاهرون بالمسيحيه، لا يطردهم الله من حظيرة المؤمنين فحسب بل يطرحهم في الظلمة الخارجية، حيث البكاء وصرير الاسنان فعلى الانسان ان يحذر لنفسه كل الحذر لان الله يعرف الخبايا، ومكنونات الصدور. والذي يمكن ان نخفيه عن البشر لا يمكن بحال ان نستره عن عيني المسيح الذي سيجازي في اليوم الاخير كل واحد حسبما يستحق.

حنه الارلندية

«اختار الله جهال العالم. وضعفاء العالم. وادنياء العالم والمزدرى وغير الموجود ليخزي الحكماء والاقوياء وليبطل الموجود» تتمثل هذه الحقيقة في سيرة حنه برستن الارلندية (Ann Preston) التي لم تكن سوى خادمة البيوت امية فقيرة ولكنها اكتسبت شهرة واسعة بفضل تقواها وبساطة ايمانها حتى قال رئيس بلدية تورنو (Torono) يوم الاحد بعد وفاتها «أني قد تشرفت بامرين في غضون هذا الاسبوع ان اكرمت بمقابلة رئيس جمهورية الولايات المتحدة وكنت ايضا احد حملة نعش القديسة حنه واني من الاثنين احسب ثانيهما اعظم شرفا لي» كتبت سيرة حياتها باللغة الانكليزية وبعد النشر حاز الكتاب اقبالا عظيما فاعيد الطبع مرارا عديدة وترجم الى لغات اخرى. فها نحن نقدم للقراء الكرام منتخبات في اللغة العربية مستقاة من الاصل الانكليزي عل الله يستخدمها لتقوية ايمان بعض اولاده ممن ينطقون بالضاد.

ولدت بطلة هذه السيرة حنه برستن في اوائل القرن الماضي في قرية صغيرة ارلندية من ابوين قرويين ولم يكن البيت حيث سقط رأسها افضل من الاكواخ الحقيرة التي كانت آنذاك مساكن القرويين الارلنديين عادة وكان والدها يقضي ساعات النهار باتباع حرفته وهي رعاية البقر ويعمل في المساء عند عودته الى البيت في فلاحة حقل البطاطا الصغير حول كوخه ليدفع عن بابه شبح الجوع وتشاركه في هذا العمل نساء العائلة لضيق احوالهم. وبعد مضي سنين قليلة أرسلت حنه الصغيرة الى بيت جيران كاجيرة تعتني بطفلهم

اما مدة بقاء حنه في المدرسة فكادت لم تزد على اسبوع من الزمان اذ يئس المعلم من محاولاته تلقينها الاحرف الهجائية الاولى فاشار اليها قدام الصف بالقول «مسكينة هي حنة لن تقدر ان تتعلم شيئا» بهذا طردت الى بيتها مخجلة

وهكذا انتهت ايامها المدرسية. ففي الحال ارسلت لتخدم في بيت راعي مواش حيث كان نصيبها في يوم الاحاد ان تترك شغل البيت لتنوب عن «معلمها» في رعاية المواشي في الحقول حيث كانت تشغل نفسها بخياطة لحف دفعا لتجربة النوم التي كانت تدهمها من جراء مشقة اشغالها في الاسبوع المنصرم ولم يكن قضاء ايام الاحد بهذه الصورة مما يساعدها في الحياة الروحية. زد على ذلك سائر الخدمة والخادمات كانوا يغتنمون فرصة غياب رب البيت وربته فيتمادون بالبطر والسكر من الوسكي المحبوب لدى اهل ارلندا فمرة امسكوا الابنة حنه وسقوها وسكي عنفا حتى سكرت بالرغم عن محاولاتها رفضه ففقدت شغوفة في شرب الوسكي وكانت تسرقه من حين الى اخر

بقيت حنه في هذا المحيط الفاسد اربع سنين ثم انتقلت الى بيت احط منه الا ان العناية الالهية رتبت لها الدخول كخادمة في بيت حيث كانت

سيدتها امرأة تقية تبغض المسكر وبالاكثر بسبب جنون زوجها مدة في تعاطيه وكانت هذه السيدة غيورة تمارس الصلاة العائلية التي كانت تدعو حنة للاشتراك فيها وهنا اختبرت الابنة شيئا جديدا مع انها لم تدرك كثيرا مما سمعت لغلاظة ذهنها . اما السيدة المذكورة فاستعملت الحكمة في معاملة حنة ولم تلح عليها في الاول بحضور اجتماعات دينية ولكنها بعد مدة تجاسرت على دعوة حنه لمرافقتها الى صف من صفوف المثودستيين الا ان حنه لاستغرابها ما جرى في الاجتماع من بكاء وتقديم تسبيحات لله اظهرت شيئا من الاشمئزاز ظانة ان ذلك ليس الا رياء وكانت تلاحظ كل شيء بدقة لتتحقق صحة البكاء او هل يبلون وجوههم بالماء فقط . واذ طلبتها سيدتها بعد الغداء لتسألها عن فكرها بخصوص الاجتماع اخفت شعورها الحقيقي غير انها صرحت بعدم رغبتها في حضور الاجتماع مرة اخرى ومع كل ذلك لم تكف السيدة الغيورة عن السعي لربح نفس خادمتها العنيدة بل الحت عليها بحضور اجتماع يوم الاحد القادم الذي كان المتكلم فيه واعظ مثودستي وبما انه لم يكن آنذاك كنيسة مثودستية في تلك الجهات عقد الاجتماع في غرفة بيت وكانت غاصة بالحضور . ولم تذكر حنه من كلامهم سوى آية الموضوع التي لم تكن مما يؤثر عادة في نفس الخاطئ وهي : واما انت متى صليت فادخل الى مخدعك واغلق بابك وصل الى ابيك الذي في الخفاء فابوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية متى ٦:٦ . ثم عند فروغها من عمل النهار بين الساعة الثامنة والتاسعة من مساء ذلك اليوم ذهبت حنه الى العلية التي ما كانت حاوية من الاثاث سوى كرسي واحد وركعت حنه من تلقاء نفسها لاول مرة في حياتها وهي تكاد لا تعلم ما هو الذي دفعها الى ذلك وابتدأت تصرخ مع جهلها الكلي علة صراخها ولم تعد تملك شعورها حتى سمعت سيدتها الصراخ الذي سمع من ثلاث طبقات وقالت لبنتها ان حنه تعمل حسب نصيحة الواعظ ثم بعد برهة صعدت اليها وسألتها عن سبب الصراخ فاجابت حنه لا اعلم ياسيدتي الا انها نالت في تلك البرهة حسب ما ظهر اعلانا عن علتها فاضافت « نعم اعلم فاري مكتوبة على الكرسي امامي كل الخطايا التي اقترفتها منذ كنت في الخامسة من عمري » ثم صرخت وهي تنظر الى تحت « آه يا سيدتي وما هو اشر من ذلك ارى الجحيم مفتوحة مستعدة لابتلاعي » وعند ذلك ابتدأت تقرع على صدرها تصرخ نظير العشار قائلة : اللهم ارحمني انا الخاطئ » فعاد واشتد فيها اليأس وهي تصرخ مرارا تكرارا طالبة الرحمة . فحاولت سيدتها اسكاتها بالقول لا تسمعي سيدك صوتك واقترحت عليها ان تذهب الى غرفتها وتصلي هناك وقالت « وانا سأذهب الى غرفتي واصلي لاجلك الا ان حنة لم تكتف بهذا لعظم اهتمامها بالامر فاجابت « انه لا يهمني يا سيدتي ولو سمعني كل العالم فلا بد لي من الصراخ في طلب الرحمة

وبعد قليل ذهبت الى غرفتها حيث لم يخف تبكيتها فاستمرت مصلية الى منتصف الليل حين نهضت قائلة «اليس لي رحمة يارب» الا ان قلبها اطمأن عند لفظها السؤال وكانت تقول انه عند نظرها الى فوق رأت المخلص كما كان على صليب جلجثا وايقنت آنذاك ان دمه قد كفر عن خطاياها . وكانت تعبر عن ذلك الحادث بالطريقة المتودستية بقولها «شعرت عندئذ باضطرام نار في قلبي وكنت مشتاقة الى الصباح لكي اتمكن من الذهاب الى بيتي لاخبر ابي وامي بما فعل الرب من اجلي» ثم تناولت نسخة من العهد الجديد كان موضوعا على الطاولة وقدمت لاول مرة بعد ان اصبحت ابنة لله هذه الطلبة البسيطة قائلة «يارب يامن قد اخذ عني هذا الحمل المخيف الا تقدر ان تمكنني من قراءة احد هذه الاشياء الصغيرة» (اي احرف الكتابة) وبذلك وضعت اصبعها على آية وهي التي تقول: كل من يشرب من هذا الماء يعطش ايضا ولكن من يشرب من الماء الذي اعطيه انا فلن يعطش الى الابد» (يوحنا ٤: ١٣و١٤.) واغرب ما في الامر ان حنه تمكنت من قراءة آية من الكتاب المقدس اول مرة في حياتها ومع انها لم تقرأ كل الاية كان هذا بداية مساعدة الله لها. بتعليم تلك التي لم تكن سوى فتاة جاهلة. ابتدأت في الغد تشهد للرب اذ وبخت بياعة مسكر ثم ذهبت الى والديها لتخبرهما الا انهما لم يسرا بالخبر. ولكن في نفس اليوم وصلها مكتوب من شقيقتها ماري قرأته لها سيدتها فوردت فيه العبارة «اني اتأكد يا حنه من انه عندك بشارة لتبلغيني اياها وانا اعلم ذلك من الجواب الذي اتاني في اثناء الصلاة» وهذا مما يؤكد قوة الصلاة اذ كتبت اختها ذلك المكتوب يومين قبل ان جرى في حنه التغيير العظيم الذي صيرها ابنة لله.

كانت حنه في اول اختبارها الروحي «بنت الظروف» وعاشت تارة صاعدة تارة هابطة حسب شعورها وعواطفها ذلك لانها لم تكن ملمة بكلمة الله وكان طعامها الروحي الوحيد الشهادات التي كانت تسمعها في «اجتماع الصف». وبعد مدة اضطرت ان تترك شغلها في البيت الذي نالت الخلاص فيه الا ان الواعظ المذكور آنفا ادخلها في بيت طبيب متدين اسمه الدكتور ريد هناك بقيت حنه خادمة سنينا طوالا فيها جرت اعظم تطورات حياتها الروحية . وكان في اختبار حنه في تلك السنين الشيء الكثير من التردد حتى انها مرة عزمت على الانتحار بطريقة غريبة غير ان الله لم يسمح لها بالنجاح في ذلك ثم عاد الى قلبها الرجاء وتركت تلك الفكرة الذميمة . وبعد ان قضت حنه خمس سنين في خدمة عائلة « ريد » قرر الدكتور المهاجرة الى كندا وقبلت حنه الدعوة لمرافقتهم بالرغم عن محاولة والديها اقناعها بالعدول عن فراقهما فعليه سافرت معهم الى كندا في سفينة شراعية وبعد سبعة اسابيع وصلوا تلك البلاد حيث توطنت حنه وقضت اكثر سني حياتها.

لها تابع

التجديد

أجاب يسوع وقال له الحق الحق اقول لك ان كان احد لا يولد من فوق لا يقدر ان يرى ملكوت الله (يو ٣:٣)

انه توجد حقيقتان من اهم حقائق الديانة المسيحية وهما سقوطنا بآدم الاول وخلاصنا بآدم الثاني الذي هو يسوع المسيح. وبدون ان نعرف هاتين الحقيقتين حق المعرفة لا يمكننا ان نتمم شيئاً من الواجبات ولا ان نتمتع بشيء من الحقائق ولا يمكننا ان نعبد الله هنا ولا ان نمجده اخيرا. ولا بد من انكم لاحظتم ان الكتاب يقسم البشر الى قسمين كبيرين وهما الابرار والاشرار. او الصالحون والطالحون او المؤمنون والكافرون. او ورثة السماء وورثة جهنم. وهذان النوعان ممتزجان على الارض ولكنهما سوف ينفصلان عن بعضهما يوم الاختطاف والحالة الابدية لكل فريق منهما تتوقف على حالته في الدنيا. فاذاً من الضروري بل ومن اهم الامور أن نعرف حالتنا الحاضرة ما هي وهل اذا حضرنا اليوم نكون من الصالحين او من الهالكين ولكن مع انه يوجد خلاف كلي بين هذين النوعين من البشر كما سبقنا الا أن الجميع خطاة واولاد الغضب واذا بقينا في حالتنا الطبيعية نعيش ونموت في الخطية ونهلك فان شئت ان تكون من الهالكين فلا تهتم بامر ما ولا تعبأ بشيء مطلقا فانك هالك ولا محالة اما ان رمت الخلاص فعليك ان تتغير. وهذا هو الامر الذي اراد المخلص اثباته لنيقوديموس في الاية التي اخترناها موضوعا لكلامنا.

اما نيقوديموس هذا فكان معلما كبيرا ورئيسا لليهود فسمع عن يسوع المسيح وعن الاعمال العجيبة التي كان يعملها فاتى اليه ذات ليلة وقال له يا معلم نعلم انك قد اتيت من الله الخ. فعندها اخذ المخلص له المجد ان يعلمه مبتدئاً باهم حقائق الديانة اي بالميلاد الثاني الذي أثبت وجوبه بقوله. «الحق الحق اقول لك إن كان احد لا يولد من فوق لا يقدر ان يرى ملكوت الله» بعبارة اخرى أؤكد لك يا نيقوديموس انه بما ان طبيعة الانسان ساقطة وفاسدة فلا يقدر احد ان يفهم ما هي بركات الملكوت التي اتيت لكي اقيمه في هذا العالم ولا ان يتمتع به ولا ان يدخل الى ملكوت المجد الذي يوصل اليه ان لم يتغير قلبه بقوة من فوق. ويظهر ان نيقوديموس لم يفهم معنى الرب في اول الامر لانه قال كيف يمكن ان يكون ذلك ولكن مخلصنا له المجد اعاد عليه هذا الامر ثانيا وثالثا ولا بد من انه فهم اخيرا وصار خليقة جديدة. ونحن نسأل الله ان يمنح القارئ فيصير خليقة جديدة لكي يحيا المسيح فيه فيعبده ويمجده في هذا العالم ويتمتع به اخيرا.

ويفهم بالميلاد الجديد ذلك التغيير العظيم الذي يصير في قلب الخاطئ بفعل الروح القدس وهو بالحقيقة شيء يفعله الله فينا ونحن غير قادرين على فعله من ذواتنا هو شيء مدخل علينا وليس منا هو شيء نحيا فيه حياة جديدة تدوم الى الابد لانه كما ان الولادة الطبيعية يعقبها الموت

لا محالة فكذلك هذه الولادة الثانية تعقبها حياة ابدية.

طبيعة التجديد

ليس تغييرا في مادة النفس وقواها بل في صفاتها لان الخطية لم تلاش جوهر النفس بل نجستها وحولتها عن طرقها المستقيمة فاذا اردنا مثلا ان نغير قطعة من الدراهم لا نستطيع ان نلاشي مادتها او نغيرها بل نمحو الرسم الذي عليها لنرسم مكانه رسما اخر، وكذلك اذا اردنا ان نغير نور منارة لا نكسرها بل نرفع النور الاول ونضع عليها نوراً اخر وايضا اذا اردنا ان نغير نغمة وتر لا ننزعه بل نشده او نرخيه حسب الاقتضاء وبذات هذا المعنى نقول ان النفس تغيرت . وهذا التغيير العظيم يقال له في الكتاب ولادة جديدة خليقة جديدة وقيامة من الاموات لانه كما ان الطفل تتغير كيفية تغذيته ونموه عما كانت عليه وهو جنين هكذا نحن بالولادة الجديدة نحيا حياة تختلف كثيرا عن الحياة التي حييناها قبلا . ويدعى ايضا هذا التغيير انتقالا من الظلمة الى النور (اع٢٦:١٨) وفي مكان اخر انتقالا من الموت الى الحياة (ايو ٣:١٤) وهو بالحقيقة يصير الانسان خلاف ما كان قبلا كما ان الشرق خلاف الغرب والنور خلاف الظلمة والجسد خلاف الروح وبالاختصار نقول ان الله سبحانه ينزع قلب الحجر ويضع مكانه قلب لحم كما صرح في حزقيال (٣٦:٢٦)

وهذا التغيير هو تغيير كامل لانه عمل الله فيجب أن يكون كاملا ولا يدخله شيء من النقص على اننا لا ننكر انه يبقى محل للنمو كما هو حال الطفل المولود جديدا فانه يخلق كاملا في كل اجزائه وانه مع ذلك قابل النمو وينمو. فلا نخدع انفسنا بان هذا التغيير يصح ان يكون جزئيا كاعتناق اراء جديدة « واتباع طائفة حديثة او ترك بعض خطايا قديمة او اتمام بعض واجبات ادبية او دينية . لانه قد يحصل في الانسان تغييرات جزئية باختلاف السن والمعيشة ولكن التغيير المشار اليه هنا هو تغيير في الانسان كله فيدخل النور الى الذهن وتخرج الظلمة وتدخل الليونة الى الارادة وتخرج الخشونة وتدخل المحبة الى العواطف وتخرج العداوة:

ثم ان هذا التغيير هو تغيير داخلي يفعل في العواطف ويعطيها ميولا جديدة. نعم انه كثيرا ما يحدث تغييرا خارجيا ايضا اذا كانت حياة الانسان سابقا غير ادبية ولكن كم نرى من الناس الذين سيرتهم الخارجية تكون مطابقة للناموس الادبي بالتمام ولا يكونون حاصلين على التغيير الداخلي فلذلك يجب ان نميز بين اصلاح السيرة وتجديد القلب . قال الرسول بولس في رسالته الى اهل افسس (يجب ان نتجدد بروح ذهننا» (اف٤ : ٣٤)وقال الحق سبحانه لصموئيل «الانسان ينظر الى العينين واما الرب فانه ينظر الى القلب» (اصم١٦ :٧) ولقد وعد الله بان يعطي شعبه قلبا جديدا والى ذلك اشار المرتل في صلاته «قلبا نقيا اخلق في يا الله وروحا مستقيما

جدد في داخلي» (٥١: ١٠) فبدون أن يتغير القلب لا يحصل تغيير حقيقي في الانسان . . . اذا حصل مثلا تشويش في ساعة حتى لم تعد تمشي فلا ينفعنا تقديم العقربين او تأخيرهما بل يجب ان نصلح الات الساعة الداخلية وان لم نصلحها فقد يحدث ان يدل العقربان على الوقت الحقيقي في النهار عندما نضبط الوقت الذي يدل وضعهما عليه ولكن لا يكون ذلك عن حركة في الساعة او عن اصلاح وقع فيها . كذلك الامر في الانسان فانه قد يعمل عملا ما يظهر منه انه متجدد ولكن بما ان الالات الداخلية متعطلة فهذا العمل رياء وخداع وليس هو عن حركة روحية ويوجد فرق كلي بين الفضيلة والديانة وبين الاداب والقداسة لان كثيرين من الناس يعرضون عن الخطايا ويتممون بعض الفضائل إما لاجل صحتهم وحياتهم او لاجل فائدتهم ومكسبهم ولكن في الخليقة الجديدة يحدث تغيير في ذات المبادئ والعواطف . فمن مبادئ الانسان المتجدد الايمان العامل بالمحبة المشتغلة على الدوام تحت مفاعيل روح الله منبع الحياة الابدية وليس كالساعة التي لا تشتغل الا تحت ثقل النقل. ومن غاياته التي يقصدها والتي اليها تتجه انظاره وقواه مجد الله وليس مجد نفسه كما يطلب الناس غير المتجددين ولا يوجد دلالة على التجديد اقوى من هذه فان اكل او شرب ان كان منفردا او بين الناس. ان كان مشتغلا في امور دينية او عالمية فانه يعمل كل ذلك رغبة في تمجيد الله بكل اخلاص نية عالما بانه ليس لنفسه بل لمن اشتراه وفكه وانه عليه ان يمجد الله بجسده ونفسه وروحه التي هي لله

واذا التفتنا الى افكار الانسان المتجدد وعواطفه رأينا ما يثبت كل ما قلناه عن هذا التغيير اي انه عظيم كامل وداخلي لان الانسان المتجدد تصير فيه افكار جديدة عن الله وعن نفسه وعن العالم وعن الابدية وعن المسيح وعن كل التراتيب الالهية لنتكلم عن ذلك باكثر تفصيل فنقول :ـ

١) المتجدد تصير فيه افكار جديدة عن الله لانه قبل ان تجدد كان عائشا بالاكثر بدون اله في العالم بدون معرفة حقيقية عن الله وبدون اعتبار الله اعتبارا لائقا ولكن بعد ان تجدد صار ينظر الى الله كاله مثلث القداسة عادل مهوب رهيب وان عينه عليه دائما وانه لا يمكنه ان يقف مع هذا الاله في المحاكمة غير انه تعلم ايضا من الانجيل ان الله بالمسيح ملآن من الرحمة والجودة والمحبة فيفزع الى الرب والى جوده (هو٣:٥):

٢) تصير فيه افكار جديدة عن نفسه لانه كان قبلا يتصرف حسب مشيئته متبعا ارادته الشريرة ومستعدا في كل وقت ان يبرر نفسه ويجلب اللوم على غيره . وكان قليل الافتكار بخطاياه ومفتخرا بخزيه ولكنه عندما يتجدد يرى شر طرقه السابقة ويحزن حزنا شديدا على خطاياه ويرى فساد قلبه الذي صدرت عنه ويعد

نفسه بين اعظم الخطاة ويتعجب من جسارته السابقة في ارتكاب الخطية ومن عظم صبر الله الذي لم يقطعه من ارض الاحياء ويأت به الى الدينونة وبالاختصار يصرخ مع ايوب الصديق قائلاً: ها انا حقير لذلك ارفض «نفسي» واندم في التراب والرماد (اي ٤٠: ٤ و٤٢: ٦).

٣) تصير فيه افكار جديدة عن اهل العالم والاشياء الموجودة في العالم لانه كان قبلاً يحب عشرة الاشرار والسفهاء ولكنه عندما يتجدد يصير يتجنبهم يتجنب اشد الاوبئة قائلاً مع المرتل انصرفوا عني ايها الاشرار فاحفظ وصايا الهي (مز ١١٩: ١١٥) وكان قبلاً يبغض حتى رؤية الصالحين ولكنه الان لا يلتذ الا بعشرتهم ومسامرتهم راغباً في ان يعيش ويموت بينهم. وكذلك يتغير نظره الى العالم لانه كان يعده قبلاً نصيبه الوحيد وكان يجد ويجتهد في طلب العظمة والغنى واللذة. اعز شيء عنده كان الاكل والشرب ولعب الورق والغناء، والرقص الى غير ذلك من اللذات الهدامة وكان يضحي كل شيء للحصول عليها ولكنه الان يرى بطل تلك الامور والخطر المؤدية اليه.

٤)— تصير فيه افكار جديدة من جهة الخلود الذي قلما افتكر فيه قبلاً ولكنه الان دائماً نصب عينيه لانه قد حصل على الايمان الذي هو الثقة بما يرجى والايقان بامور لا ترى ولذلك لا يلتفت الى الامور المنظورة لانها زمنية بل الى الامور غير المنظورة لانها ابدية وهو يعلم انه سيحيا الى الأبد اما في نعيم ابدي او في عذاب ابدي فيقابل الامور الزمنية بالامور الابدية ويراها خيالاً زائلاً بالنسبة لها فيعطي كل فريق منها حقه الواجب من الاعتبار.

٥:— تصير فيه افكار جديدة عن المسيح. لانه قبل ان تجدد لم يكن يرى له منظراً ولا جمالاً واما الان فيراه معلماً بين ربوة وكله مشتهيات (نش ٥: ١٠ و١٦) ولم يكن قبلاً يحب ان يسمع اويقرأ او يتكلم عنه واما الان فلا يمكنه ان يشبع من ذكر اسمه والقراءة عنه لانه يعلم ان كل خلاصه بالمسيح ولذلك يحسب كل شيء خسارة لكي يعرفه ويربحه ويوجد فيه.

لزوم التجديد

لننظر كيف ان المخلص يثبت لزومه بشدة وذلك بقوله «الحق الحق اقول لك ان كان احد لا يولد من فوق لا يقدر ان يرى ملكوت السموات» فاذا كنا نعتقد بصدق كلمة الله يكون هذا مقنعاً ولا يحتاج الى اثبات. وربما تسألون ما المراد بملكوت الله فاجيب ان المراد بملكوت الله هو ملكوت النعمة على الارض وملكوت المجد في السماء فبدون الولادة الجديدة لا يقدر احد اياً كان ان يرى ملكوت الله مطلقاً. ولا يقدر احد بدون الولادة «الجديدة» ان يكون عضواً في كنيسة المسيح الحقيقية على الارض وكذلك لا يقدر الانسان غير المتجدد ان يتمتع بخيرات الانجيل وبركاته لانه لا يعرف شيئاً عن افراح الخلاص وبالاختصار لا يلتذ بشيء ما

من الامور غير العالمية وينتج من ذلك انه لا يقدر ان يرى ملكوت المجد . نعم ان الميلاد الثاني يدخل الانسان السماء ويؤهله لميراث القديسين في النور (كو١:١٢) اما الانسان غير المتجدد فلا يمكنه ان يدخل السماء لان الله يقول من فمه العزيز ان السماء لا يدخلها شيء دنس ولا ما يصنع رجساً ويقول ايضا : بدون قداسة لن يرى احد الرب . وهذا الامر سهل الفهم جدا لان السماء محل السعادة ولكن اي سعادة للانسان الخاطي ان لم يتجدد . خذوا سمكة من قلب البحر وضعوها على اخصب مروج الدنيا واجملها فاي سرور تجدو هي بعيدة عن العنصر الذي لا يمكنها ان تعيش الا فيه وخذوا ثوراً وضعوه في وسط البحر وانظروا ماذا يجري عليه فهل تنتظرون من الانسان الخاطي الذي يكره عشرة الابرار على الارض ان يبتهج بصحبتهم في السماء ؟ او هل يقدر ذلك الانسان الذي لا يستطيع ان يحفظ ثلاث ساعات من يوم الرب يوم الراحة ان يحفظ يوم الراحة ابدياً ؟ ايقدر من لا يلتذ الا باللعن ان يخصص لسانه لتسبيح الله؟ كلا بل والف كلا ان جهنم المقام الاليق بالخاطي. هناك يجد من هم حسب قلبه

مما تقدم يظهر لنا غلط الذين يقولون ان العماد هو التجديد لان ليس العماد الا اشارة له اخبرني يا من ترتكز على الظل وتعتقد بان المعمودية هي التجديد هل تقدر المعمودية ان تغير القلب وهل غيرت قلبك ايها الخاطي ؟ قل لي الصدق هل غيرت قلبك ! الا يخبرك ضميرك بانك ما زلت في الاشياء العتيقة ولم يصر فيك كل شيء جديدا. ان كان احد سكيرا او سفيها او فاسقا او متمسكا بخطة اخرى ولا يهتم بامر نفسه وخلاصه فليعلم انه لم يزل بعيدا عن هذا التغيير وهو لابث تحت غضب الله ولا يمكنه ان ينجو .

فيجب ان تولدوا من فوق ولادة سموية!

والا فلا يمكنكم ان تدخلوا السماء.

ولكن ان لم تدخلوا السماء فلا بد من نزولكم الى الهاوية فاخبروني هل لكم طاقة على الهلاك وهل تودون ان تعاشروا ابليس وجنوده الى الابد ؟ . فلا تقولوا لا اريد ان اغير مذهبي كما يقول بعض الجهال. لي سؤال واحد اجيبوني عليه هل مذهبكم غير قلوبكم؟ ان كان لم يغيرها فيجب ان تغيروه وقد حان الوقت لذلك.

والان اوجه كلامي اليكم ايها الذين حصلتم على هذا التغيير المبارك . لا تنسوا ان تعطوا المجد لله الذي ولدكم ثانية واعد لكم الملكوت المسيحي جاعلا بر المسيح سندكم وحجتكم اشكروا الله على النعمة المعطاة لكم اشكروا الله الذي جعلكم بنيه وورثة مجده ورثة الله ووارثين مع المسيح. واخيرا اتوسل اليكم ان تسيروا كما يليق باناس متجددين لكي تثبتوا صحة تغييركم. اعتبروا الكتاب المقدس وابنوا احدكم الاخر ومجدوا الله وان لم تفعلوا فاخاف عليكم انكم لم تتجددوا بعد

جاد سليمان دلي

الدروس الاولى عن القراءة

من رسائل الكنيسة الناصري

١- طبيعة الخطية

ان الاساس الذي يرتكز عليه مبدأ التقديس واختباره الكامل نجده في طبيعة الخطيئة. فاننا لا ندرك تمام الادراك مبدأ القداسة ما لم نفهم بوضوح طبيعة الخطيئة.

١: ما هي طبيعة الخطيئة؟ ان الخطيئة من حيث طبيعتها هي خطيئتان خطيئة باعتبار انها مبدأ للشر الكائن داخل طبيعة الانسان، وخطيئة باعتبار انها فعل خارجي هو التمرد على شريعة الله او التعدي عليها.

٢: ما هي حالة الانسان الطبيعية حين يولد في هذا العالم؟

يولد الانسان في حالة البراءة قدام الله ولكن بطبيعة خاطئة اي تميل الى الشر. «كنا بالطبيعة ابناء الغضب». (افسس ٢:٣)

٣: هل تلقى على الفرد تبعة هذه الطبيعة الخاطئة بمعنى انها تأتي بالاثم الى قلبه؟

كلا. ليس على الفرد تبعة هذه الطبيعة الخاطئة. ولذا لا تقدر ان تأتي بالاثم الى قلبه. وانما هو سوء حظه باعتبار انه عضو من اعضاء الجنس البشري. «هـا انذا بالاثم صورت وبالخطيئة حبلت بي امي» (مز ٥١:٥)

٤: كيف دخلت طبيعة الخطيئة هذه في الجنس البشري؟

ان الخطيئة دخلت في الجنس البشري بواسطة آدم وعصيانه على الله فان آدم بسبب تعديه لم يصر خاطئاً فقط ولكنه صار خاطئاً في طبيعته ايضاً. وبخطيئة آدم دخلت الخطيئة في مجاري حياة الجنس البشري. ومن ذلك الوقت فصاعداً صار نصيب جميع الذين يولدون من نسله ان يرثوا طبيعة الخطيئة هذه. من اجل ذلك كانما بانسان واحد دخلت الخطيئة الى العالم (اي الى الجنس البشري) (رو ٥:١٣) ولزم من ذلك ان كل من يولد من البشر يولد خاطئاً.

٥: كيف تؤثر هذه الخطيئة الموروثة في حياة الانسان؟

ان حياته الداخلية اختل نظامها بميله الى الشر فصار ارتكاب الخطأ اهون عليه من اتيان الصواب. «بنو البشر.. فسدوا ورجسوا بافعالهم ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد» (مز ١٤:١-٣) «زاغ الاشرار من الرحم. ضلوا من البطن مكملين كذبا» (مز ٥٨:٣)

٦: ألا يوجد مبدأ ايجابي للصلاح موروث بالطبيعة في الانسان يمكن تربيته وتثقيفه ليتمكن الفرد من غلبته او اصلاح ميله الداخلي للشر؟

لا يوجد مبدأ ايجابي للصلاح موروث في الانسان بل حياته كلها غدت مفسدة بهذه الطبيعة الخاطئة الى حد انه يجد نفسه عاجزاً عن غلبته او اصلاح اختلاله الداخلي او ميله للشر.

البقية على صفحة ١٢٦

بولس في اثينا وخطابه في اريوس باغوس

اع ١٧: ١٦—٣٤

بقية العدد الماضي

لما رأى اهل اثينا غارقين في بحر من الاوهام والخرافات احتدت روحه فيه غضب غضبة مقدسة وأن من اعماق قلبه على ضلال الانسان وبعده عن الهه — كان الرسول يتجول كل يوم في المدينة ويكلم اليهود في المجمع ويجلس الى الجماعات في الاسواق يصغي اليهم ويستعمل حكمته في تبشيرهم بالاله الحي الحقيقي ويسوع المسيح الذي ارسله صدف في يوم وهو يخاطب الجمع ان احاط به جماعة من الفلاسفة الابيكوريين والرواقيين اما الاولون فيعتقدون ان في الوجود الهة ولكنها بعيدة بعداً شاسعاً ولا تهتم بامور البشر وآثامهم ولا تسمع لصلواتهم وقالوا ان لا قيامة ولا ديئونة بعد الموت لهذا نأكل ونشرب لاننا غدا نموت واما الرواقيون فهم اتباع زينو الفيلسوف عاش قبل المسيح بنحو ٣٠٠ سنة وكان يعلم اتباعه في رواق مزخرف بالصور والتماثيل ومنه اسمهم والحكمة عنده هي ان لايتأثر الانسان بشيء من الحوادث مفرحا او محزنا وان كل شيء بقضاء وقدر وان النفوس تعود بعد الموت الى الله اصلها وتفنى فيه.

قابل هؤلاء الفلاسفة هذا العالم اليهودي باحتقار: ترى ماذا يريد هذا المهذار اي الكثير الكلام السخيف الفارغ — احتمل الرسول هذه الاهانة بالصبر الجميل دون ان يحتج وقال آخرون يظهر انه ينادي بالهة غريبة كما كان يفعل سقراط الفيلسوف فحكم عليه القضاة بتجرع كاس السم، وعلى الاثر دعوه ليلقي خطابا امام الجمهور في اريوس باغوس ومعناها تلة باخوس اله الخمر كان على هذا التل الصخري بناء عظيم شامخ وامامه ساحة واسعة تسع مئات من الناس وفي هذا المكان كانت تلقى الخطب والمحاضرات والمحاورات للحكماء والفلاسفة فقبل بولس الرسول ان يذهب معهم في وقت عينوه الى اريوس باغوس حيث وجد الجمهور مجتمعا متشوقا لسماع احد الاخبار فوقف على منبر الخطابة وشرع يلقي خطابه بصوت جهوري قال: ايها الرجال الاثينيون اراكم من كل وجه كانكم اتقياء متدينون كثيراً فاني رأيت في بلدتكم من الهياكل وتماثيل الالهة ما لم ار مثله في بلدة اخرى. لم يفتتح كلامه بالكشف عن عيوبهم ونقائصهم وشرورهم لكنه اجتذب اصغاءهم اليه بشبه مدح وفي الحقيقة هو لم يمدح ولم يذم — ويليق بكل مبشر ان يقتدي ببولس الرسول ايضا في هذا الامر فلا يجوز له في البداءة ان يكشف عن سيآت سامعيه ويتغاضى عن حسناتهم او اشباهها فلو فاتحهم الرسول بكلمة قاسية لكانوا نفروا منه وشتموه وذهب كل في سبيله قال الشاعر:

ان القلوب اذا تنافر ودها
مثل الزجاج كسرها لا يجبر

ومما استرعي انتباههم اكثر قوله «بينما كنت اجتاز وانظر الى معبوداتكم وجدت مذبحاً مكتوبا عليه «لاله مجهول» فالذي تتقونه وانتم تجهلونه هذا انا انادي لكم به» عند ذلك كان كلهم اذانا صاغية وقلوبا واعية قال احد كتاب اليونانيين القدماء، ابتليت مدينة اثينا في سنة من السنين بوباء شنيع فتك في اهلها فتكا ذريعاً فظنوا ان الالهة غاضبة عليهم فجعلوا يسترضونها بتقديم القرابين والذبائح في مئات الهياكل والمذابح كانوا يذبحون امام كل منها خروفا ولما لم يرتفع

الغضب منهم قالوا لعلنا نسينا بعض الالهة فبنوا عدة مذابح وكتبوا عليها بحروف كبيرة « لاله مجهول »

وفي ما يلي تحوير وربما تكميل ما جاء في الخطاب :

لقد اصبتم فان هذا الاله مجهول غير معروف لديكم وبالرغم من ذلك تعبدونه وتقدمون له قرابين وذبائح وتصلون اليه ولهذا اود ان اخبركم عن هذا الاله الحي الحقيقي انه هو الاله الذي خلق العالم انظروا الى القبة الزرقاء الى الشمس والقمر والنجوم بلا عدد هي عمله انها تمجده انظروا الى الجبال الشامخة حول مدينتكم الى البحر الواسع الاطراف الى الارض وما عليها من حيوان ونبات وجماد كلها من صنع الاله القادر الحكيم ثم اشار الرسول بيده الى هيكل الاكروبوليس القريب العظيم المبني من المرمر الناصع البياض والذي يحوي اله الفن والنشاط وقال ما دام الله خلق السماء والارض كيف يمكن ان يسكن في هيكل بنته يد الانسان الضعيفة وكيف يحتاج الى ان يخدم بايادي الناس كما يزعم كهنتكم ؟ ان هذا الاله الكريم هو الذي اعطى لكل حياة ونفساً من روحه وكل شيء يحتاج اليه لحياته (قال الغزالى : وكل احد اليه محتاج وليس له الى احد احتياج) ان هذا الاله ليس هو كما تتوهمون الها شعبيا مختصا بشعب واحد دون سواه تزعمون ان الالهة بلاس اثينا التي ترون تمثالها العظيم من هنا هي الهة اثينا فقط وحاميتها (صنع هذا التمثال الفخم الرائع وعلوه ٢٦ ذراعا فيدياس اشهر نحاتي اليونان) وتدعون ان الهتكم على جبل اولمبوس زفس واتباعه يرعونكم ويعطفون عليكم بينما يحتقرون الشعوب الاخرى ويعدونهم برابرة وعبيدا كلا ان لكل الناس اله واحد وجميعهم من دم واحد ومن طينة واحدة

انهم يسكنون بلدانا محدودة كما ان بلادكم محدودة بالجبال والبحر والجزر وهو حتم وعين حياة كل شعب وارتقاءه وانحطاطه ومهما اختلفت الاجناس فاليونان والبرابرة واليهود هم اقرباء واخوة بعضهم لبعض ومن الحق ان يحبوا بعضهم بعضا ويعطفوا على بعضهم وان يريدوا الخير كل للاخر وما يربطهم بعضهم ببعض هو الهدف المشترك والذى يجدونه عند كل امة ولسان ان يطلبوا الله لعلهم يتلمسونه فيجدونه وهو ليس بعيدا على قمة جبل الالهة اولمبوس او في هيكل دلفي المشهور او هيكل ارطاميس في افسس او خلافها انه ليس بعيداً عن كل منكم انه لاقرب من الهواء الذى يحيط بكم والذى تتنفسونه انه موجود في كل مكان لهذا هو يستمع صلواتنا اليه ان كان في الهيكل او البيت او الخلاء اننا به نحيا ونتحرك ونوجد وقد قال احد شعرائكم وهو اراتوس اليوناني في احدى قصائده « لاننا ايضاً ذريته » اى من نسله (نلاحظ هنا ان بولس الرسول الذى لم يرد ان يعرف شيئا الا يسوع واياه مصلوبا كان يعرف اشياء كثيرة وعلوما عديدة وقد قرأ كتب الادب اليوناني) وفي هذا القول حقيقة ناصعة فاذا كنا ذرية الله فيجب ان نكف عن الاعتقاد ان الالهة تشبه اشياء اقل قيمة منا كتماثيل من ذهب او فضة او نحاس او حجر رخام كما فعل الفنانون في نفس تماثيل كثيرة في المدينة ولانكم كنتم عائشين في هذا الوهم المضل لحد الان فان ماضيكم المجيد بالرغم عن الفن والعلم والفلسفة بالنظر الى هذه الامور السامية تعد ازمنة جهل وقد تغاضى الله عن ازمنة الجهل ولكنه في الوقت الحاضر يدعو الناس جميعا في سائر انحاء الارض بواسطة رسله ان يتوبوا عن افكارهم الباطلة واعمالهم الشريرة ويرجعوا الى الرب الههم وخالقهم وانا

الواقف امامكم رسول الله اليكم واني ابشركم ان الله ارسل ابنه الى العالم لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية ان الله اثبت رسالة ابنه بانه اقامه من الاموات هذا ما اشهد انا به لانه اقام يوما هو فيه مزمع ان يدين المسكونة بالعدل كما تدينون انتم المجرمين في هذا المكان بواسطة قضاتكم البارعين برجل قد عينه مقدما للجميع ديانا اذ اقامه من الاموات

وعند ذكره القيامة من الاموات هز الرواقيون رؤوسهم بالاستحسان وقالوا اصبت اصبت توجد قيامة اموات واما الابيكوريون فاستهزأوا به وقالوا اخطأت ولم تصب لا قيامة من الاموات ولا دينونة! وهكذا اختلطت اصواتهم فاضطر الرسول الى ان يقطع كلامه وهو يود ان يخبرهم بالتفصيل عن حياة السيد المسيح وتعاليمه وموته وقيامته ، وبعض السامعين الذين كان لكلام الرسول بعض الوقع في قلوبهم قالوا سنسمع منك عن هذا في فرصة أخرى

لم يثمر كلام بولس الرسول كثيرا في اثينا ولم يؤمن بيسوع الا افراد قليلون ذكر منهم ديونيسيوس الاريوباغي عضو مجلس القضاء الاعلى في بلاد اليونان وامرأة اسمها دامرس لم ينجح العمل في اثينا لانحطاط اخلاق اهلها وتمسكهم بالهتهم واصنامهم الكاذبة التي لا حياة فيها فلا توبخهم على تهاونهم وشرورهم وقبائحهم ولا تردعهم عن شهوات قلوبهم الشريرة

ان اثينا هي اخر مدينة تنصرت اي اعتنقت الديانة المسيحية في السلطنة الرومانية وذلك في القرن الخامس بعد الميلاد وبعد ان صارت الديانة المسيحية ديانة الدولة الرومانية الرسمية باكثر من مئة سنة

نعم ان خطاب بولس لم يؤثر التأثير المطلوب في اهل اثينا ولكن قد انتفع به ولا يزال ينتفع به ملايين من المسيحيين ولاسيما المبشرين الذين يجدر بهم ان يتخذوا بولس الرسول مثلا أعلى وقدوة صالحة في التبشير بين الاقوام العائشين بلا مسيح وبلا رجاء في العالم والذين يقدمون العبادة « لاله مجهول »

ابرهيم ميخائيل عطاء

حسنات الرب

مز ١٠٣:١-٥

١) غفران الذنوب اساسها كما ان الخطية اساس كل اللعنات فيها حجب لوجه الله (اش ٥٩: ١و٢) وبزوالها اساس البركات التي لنا في العهد الجديد ار ٣١: ٣١-٣٤ وعب ٨: ١٠-١٢

٢) شفاء الامراض. يلي غفران الذنوب (مر ٢: ١-١٢ وخر ١٥: ٢٦)

٣) فداء الحياة من حفرة الموت جب التجارب (دا. ٣: ٢٤-٢٦ و٦: ٢٢و٢٣؛ ار ٣٨: ٦-١٣ ومز ٤٠: ٢)

٤) تكليل الرأس بالرحمة والرأفة اذ يكلل الرب السنة بجوده تقطر دسما فتصير الكاس ريا ويغمر الرأس ببركات السماء والارض (مز ٦٥: ١١و٢٣: ٥و٦و٢٥: ٦)

٥) اشباع العمر بالخير (مز ٦٣: ٥ مت ٦: ٥)

٦) تجديد الشباب مثل النسر بطرح الريش القديم ووضع ريش جديد (اش ٤٠: ٣١ ومرا ٥: ٢١)

اسحق جميل

امس

سأل استاذ كافر تلميذه ما الذي لا يستطيعه الله؟ فبادره الصغير بوجه مشرق قائلا: ان الله لا يقدر ان يرى خطاياي. ولماذا؟ — لان دم المسيح يغطيها تغطية لا تقدر بعدها عين الله ان ترى منها شيئا

الخادم العبد

قصة مختصرة واقعية حدثت قبل تحرير الرقيق (للي رتشموند)

لو وضعنا امامنا خارطة للعالم ليست ملونة كالعادة للدلالة على القارات والممالك المختلفة بل ملونة بالوان لامعة وقاتمة فقط للدلالة على درجة صفات اهل البلدان الروحية فما اظلم ما يكون منظر كرة المعمور في عيني الجغرافي المسيحي: مساحات واسعة من قارتي اسيا واميركا ولا سيما قارة افريقيا يخيم على سكانها ظلام دامس وهذه ملونة بلون قاتم . واما اللون اللامع فيدل على البلدان التي يعمل فيها المبشرون اذ تصدر عنهم اشعة الانجيل للوثنيين . ولكنه لا تزال ظلمة دامسة سائدة في اماكن كثيرة مختلفة حتى هذه الساعة والمسيحي يصلي بحرارة طالبا من الله ان يذكر عهده ويفتح عيون الامم «كي يرجعوا من الظلمات الى النور ومن سلطان الشيطان الى الله لينالوا بالايمان غفران الخطايا ونصيباً مع القديسين.»

وفي الحقيقة سيأتي يوم يعطى فيه الامم ميراثا لابن الله واقاصي الارض ملكا له .وفي خلال ذلك نفرح بكل علامة تدل على محبة الله وقوته في تجديد نفوس الذين يكونون باكورة الحصيدة التي ستكون لمحبة المسيح وكرامته .

والحديث الاتي الذي هو مجرد حقائق واقعية يوضح لك ما ورد آنفا :

لما كنت ساكنا بالقرب من شاطئ البحر لمدة سنتين زارني قبطان واخبرني انه استأجر مسكناً له ولعائلته في الابرشية وكان عنده خادم اسود اللون مضى عليه في خدمته ثلاث سنوات وان خادمه هذا يستحق المساعدة وان له شوقا عظيما للمعمودية المسيحية . واستطرد القبطان قائلا : اني ارجوك ان تعمده اذا لم يكن مانع لديك . فسألته : هل يعرف شيئا عن المبادئ المسيحية ؟

قال: نعم اني أؤكد انه يعرف الشيء الكثير عنها اذ كثيرا ما كان يطيل الحديث عن الديانة المسيحية وهو يقوم بعمله في المطبخ . وكم من مرة سخر منه رفقاؤه ولكنه كان يحتمل كل شيء بصبر

— هل هو خادم امين ؟

— نعم انه مستقيم في جميع اعماله واديب في قوله

— هل كان سلوكه دائما جيدا ؟

كلا بل كان في اول الامر شرسا وفظا وماكرا غير انه لسنتين مضتا صار خليقة جديدة بالمرة

حسنا ياسيد. اني اكون مسرورا اذا اجتمعت به واظن انه من المناسب ان اعطيه دروسا في التعليم المسيحي لاستطيع ان احكم فيما اذا كان يحق لي ان اعمده ام لا . وهل يعرف القراءة؟

نعم . كان يجتهد كثيرا ليتعلم القراءة . وقد اخبرتني خادمتي انه يستطيع قراءة اصحاح من الكتاب المقدس ولكن ببطء . وانه يتكلم الانكليزية احسن من بني جنسه وان كانت لغته مكسرة . ومتى يوافقكم ان ارسله اليكم ؟

نهار غد بعد الظهر ان شئتم يا سيدي.

سياتي اليكم نهار غد حوالي الساعة الرابعة بعد الظهر وسنرى ما هو رأيكم فيه. وعلى هذا الوعد غادرني القبطان وقد سررت كثيرا لان الفرص اتاحت لي ان اعلم الديانة المسيحية لاحد سكان تلك البلاد التي كثيرا ما سببت لي البكاء والتنهدات . وفي الساعة المعينة اقبل تلميذي العبد وكان شابا تلوح على وجهه امارات الذكاء واللطف والنباهة .وبعد ان طلبت منه ان يجلس خاطبته قائلا :

اخبرني سيدك انك تريد ان تكلمني بخصوص المعمودية المسيحية.

نعم يا سيدي اني مشتاق من كل قلبي ان اكون مسيحيا

ولم ؟

لاني اعلم ان المسيحي يذهب الى السماء بعد موته

وكم مضى عليك من الزمن وانت تشتاق الى ذلك؟

مضى علي سنتان وذلك منذ ان ابتدأت اسمع خادم الله الامين يعظ في اميركا .

واين ولدت ؟

في بلاد افريقيا . ولما كنت لا ازال ولدا حديث السن اتى رجال بيض وقبضوا علي وحملوني معهم وصيروني عبداً رقيقاً .

وكيف حدث ذلك

غادرت منزلي تاركا ابي وامي وذهبت الى شاطئ البحر اجمع الاصداف فاذا ببحارة من الرجال البيض يقتربون مني ويقبضون علي ومنذ تلك الساعة لم ار ابي وامي

وماذا حدث لك بعد ذلك

وضعوني في سفينة ابحرت بنا الى جميكا حيث باعوني لسيد اقمت عنده بضع سنوات كنت اقوم بخدمته فيها. وقبل ثلاث سنوات اشتراني منه القبطان «ف» وهو الرجل الذي خاطبك بالامس بخصوصي. انه معلم صالح منحني الحرية واطلق سراحي فصرت اسكن معه منذ ذلك الوقت .

وماذا كنت تفتكر في نفسك قبل ان سمعت خادم الله الامين في اميركا .

لم اكن اعتني قط بنفسي قبل ذلك الوقت لانه لم يعلمني احد شيئاً عن نفسي .

حسن . والان اخبرني ماذا حدث لك في اميركا وكيف وصلت الى هنا .

اخذني سيدي معه في سفينته الى تلك الديار حيث مكثت شهرا كنت اذهب فيه الى الكنيسه وهناك سمعنا خادم الله الصالح يعظ .

ماذا سمعته يقول في عظاته ؟

سمعته يقول اني خاطئ عظيم .

وهل كان يوجه الكلام لك خاصة

نعم اظن كذلك لانه كان في الكنيسة كثير من الناس كان قد اخبرهم كل شيء عني .

وماذا قال لهم عنك ؟

قال لهم كل شيء في قلبي .

واي شيء

اخبرني عن خطيتي وجهالني وقال لهم اني لا اعرف شيئاً ولا أومن بشيء. والخادم

الصالح جعلني اعرف واتأكد اني لا افكر في شيء صالح والا اعمل عملا صالحاً .

وماذا اخبرك علاوة على ذلك ؟

كان يتطلع في وجهي احياناً ويقول ان المسيح جاء الى العالم ليموت من اجل الخطاة السود والبيض. وانا اعتقد يقيناً ان هذا العمل عظيم جداً نحو خاطي شرير مثلي .

وما الذي جعلك تفكر في ان خادم الله الصالح هذا كان يعنيك في كلامه .

ذلك لأني اؤكد انه لم يكن خاطي في ذلك المكان اشر مني ولا بد وان يكون خادم الله الصالح قد عرف اني موجود في المكان .

وماذا كنت تفكر في نفسك عندما كان يتكلم عن يسوع المسيح .

خفت كثيراً عندما سمعته يقول « ان الاشرار يرجعون الى الهاوية » وذلك لاني كنت اشعر اني خاطي اثيم وكنت ابكي سوء حظي .

وهل سمعت اكثر من وعظة واحدة في ذلك الشهر .

نعم يا سيدي قد اذن لي القبطان ان اذهب لسماع خادم الله الصالح وهو يعظ ثلاث مرات. وكنت اسعى في كل مرة ان احب يسوع اكثر وان افعل ما يقول غير ان قلبي كان قاسياً كالحجر .

وهل سمعت بعد ذلك احداً غيره يعظ ؟

بقيت هكذا حتى سمعتك في الاسبوع الماضي تتكلم في الكنيسة فتاقت نفسي لان اعتمد باسم يسوع ولو كان لي اصدقاء مسيحيون لاعتمدت قبل الان .

وما هي الافكار التي كانت تجول في خاطرك لما سمعت الوعظات الثلاثة في اميركا وهل اخبرت احداً عما كنت تشعر به في ذلك الوقت ؟

لا لم اخبر احداً شيئا عن ذلك . ولما سمعت خادم الله الصالح يقول ان الله يسمع صراخ المساكين لذلك صرت اصرخ واتضرع الى الله واستغيث فاستجاب لي واني افكر الان كثيراً في يسوع المسيح واريد ان اكون مثله .

هل تعرف القراءة ؟

اعرف القليل منها يا سيدي .

ومن علمك اياها ؟

الله هو الذي علمني .

ماذا تعني بذلك ؟

انه اعطاني الرغبة في القراءة وسهل علي تعلمها اعطاني القبطان الكتاب المقدس وبعد ذلك علمني احد البحارة الحروف الهجائية وتركني فصرت اتعلم لوحدي معتمداً على مساعدة الله القيمة لي .

ماذا تقرأ في الكتاب المقدس ؟

اقرأ كل شيء عن يسوع المسيح وكيف انه احب الخطاة وكيف قتله الرجال الاشرار وكيف مات وقام من القبر وكيف انه عمل هذا كله من اجلي انا العبد المسكين ، هذا واني

كثيراً ما ابكي عندما افكر في محبة المسيح لهذا المقدار لي انا العبد المسكين .

وماذا يقول الناس عنك من حيث انك تقرأ وتنتبه الى امور الله وتصلي ؟

بعض الناس الاشرار الذين لا يحبون يسوع المسيح يسمونني غبياً جاهلا وعبداً صلباً مرائياً وفي كثير من الاحيان كنت اغضب غير اني لم البث ان اتذكر ان المسيحي يجب ان لا يزعل ويغضب لان المسيح نفسه كان يدعى باسماء رديئة جداً ولكنه كان يبقى صامتاً كالحمل ولما كنت اتذكر يسوع المسيح لم اكن لا كلمهم بشيء

سررت كثيراً ببساطة وصدق هذا العبد واردت ان افحصه في بعض مبادئ الدين المسيحي فسألته :

ما هو الايمان وما هو ايمانك بالرب يسوع وعلاقته بنفسك ؟

اجاب . اؤمن بان يسوع المسيح اتى الى العالم ليخلص الخطاة وبما اني اعظم الخطاة فان يسوع خلصني ولو كنت عبداً فقيراً مسكيناً .

وما هو رجاؤك من اجل هذه الحياة والحياة الابدية ؟

ارجو ان يعتني بي يسوع المسيح في هذه الحياة الارضية وان يحفظني من الخطية والشر كما اني ارجو ان اذهب اليه بعد موتي واسكن معه دائماً فان اموت فيما بعد

وماذا تفكر بخصوص المحبة المسيحية . اعني من تحب اكثر ولماذا ؟

احب الله الاب لانه صالح لدرجة بذل معها ابنه الوحيد لاجلنا . احب يسوع المسيح لانه يحب الناس . وانا احب كل الناس السود والبيض منهم لان جميعهم خليقة الله . احب المسيحيين الصالحين لان يسوع يحبهم وهم يحبون يسوع

هذا ما جرى من الحديث بيني وبين التلميذ العبد وقد كنت ارغب في قبوله عضوا في الكنيسة تلبية لطلبه غير اني اردت قبل ذلك ان احادثه اكثر وان استفسر باكثر تدقيق عن سلوكه لذلك قلت له اني سآتي لزيارته في مسكن سيده بعد بضعه ايام. البقية في العدد القادم

تابع صفحة ١١٩

« ليس بار ولا واحد »(رو٣: ١٠) « فاني اعلم انه ليس ساكن في شيء صالح » (رو٧: ١٨) .

٧ : هل طبيعة الخطيئة هذه ساكنة في في جسد الانسان المادي ؟

كلا ان طبيعه الخطيئة هذه هي في نفسية الانسان وليست في جسده المادي . فان الجسد لا يقدر ان يخطئ مستقلا عن النفسية . فليس هو قط العامل لارتكاب الخطيئة بل نفسية الانسان هي العامل والجسد يستخدم كآلة للاخطاء « كما قدمتم اعضاءكم عبيداً للنجاسة والاثم للاثم هكذا الان قدموا اعضاءكم للبر للقداسة » (رو٦: ١٩) فلنلاحظ ان نفسية الانسان هي التي سلمت الاعضاء: الجسد وقوى النفس . فالانسان كخاطئ سلمت نفسيته اعضاءه كالات لارتكاب الخطيئة فلما اصبح باراً سلم هذه الاعضاء كخدام او الات للبر

يتبع

وفاة مرسلة فاضلة

في الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الثلاثاء الواقع في ٣ حزيران ١٩٤٢ انتقلت الى الراحة الابدية المرسلة التقية مس ماري مكسول فورد ، وقد كانت وفاتها في مستشفى الارسالية الاسكتلندية في مدينة طبرية . وفي الحال ارسلت نعوتها الى عدة بلدان في فلسطين والخارج . وما حانت الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الاربعاء في ٢٤ منه الا وجماهير من وطنيين وأجانب من الاديان الثلاثة في البلاد ، من طبرية نفسها ومن صفد والناصرة وحيفا والقدس احتشدت في الكنيسة الانجيلية للاحتفال بجنازة الفقيدة.

وبعد ان قام بالخدمة القس جورج سلون بالانكليزية و كاتب هذه السطور بالعربية رفع عدد من رجال البوليس الانكليزي التابوت على الاكتاف الى ان وضعوه في سيارة خاصة احضرت من دائرة البوليس لنفس الغاية. وبعد حفاوة واحترام يليقان بالراحلة الكريمة اتبعت سيارات الجموع تلك التي تقل الجثمان ، وعند الوصول لقرب المقبرة المنشأة حديثاً للطائفة الانجيلية والمطلة على بحيرة الجليل حمل ثانية رجال البوليس الجثمان الى المدفن المعد للفقيدة بجانب اختها المس اليز فورد . وبعد ان صلى بالعربية والانكليزية القسان الفاضلان بنجامين راعي كنيسة جماعات الله في القدس وسامبل من حيفا رئيس المشيخة الانجيلية في فلسطين ، ووري الجسد التراب على رجاء القيامة ، ورجع المشيعون وهم يذكرون ما للراحلة البارة من اعمال وخدمات تستحق الشكر والتقدير .

ويجدر بي الان ان انوه بالذكر الى سيرة الفقيدة الحافلة بالفضائل والمبرات خلال سنين يزيد عددها عن نصف قرن في خدمة الفادي باخلاص وشهادة حية لعمل نعمته

أتت المرحومة الى طرابلس الشام موفدة من قبل الارسالية المشيخية في الولايات المتحدة، وعقيب وصولها شرعت برغبة حارة تتعلم اللغة العربية ، ولم يطل الوقت حتى احسنت استعمالها قراءة و كتابة، الامر الذي اهلها فيما بعد لخدمة نافعة في البلاد العربية. ومن طرابلس انتقلت لمدينة صيدا وعملت مع مرسليها مدة من الزمن، غير ان روحها الوثابة لعمل ابعد مدى من المناطق المحدودة لشغل الارسالية دفعتها للانفصال عن البعثة لتعمل مستقلة في البلاد المهملة التي لم يصلها المبشرون في ذلك العهد. واتخذت صفد العليا مركزاً لها تقوم منه مع بعض الفعلة الوطنيين الامناء برحلات تبشيرية في بلاد بشارة والجولان وحوران وجبل الدروز . واثناء زياراتها للقرى العديدة وجدت الحاجة ماسة لمساعدة الاهلين بفتح مدارس لصغارهم يكون فيها المعلمون مبشرين بالكلمة بالاضافة الى مهنة التعليم . واستمر العمل عدة سنين حتى صار عدد القرى التي فتحت فيها مدارس لا يقل عن ٢٥ قرية، وذلك

عدا عن المدارس التي فتحتها في صفد نفسها للاناث وجمعت بين جدرانها مئات من بنات المدينة ، وغايتها الرئيسية في هذه المدارس غرس تعليم الكتاب المقدس في النشئ الحديث ، حيث وجدت الكلمة تربة صالحة في بعض القرى في حوران وجبل الدروز :فقد تأسست كنائس انجيلية في عدد منها . واستمرت في اسفارها لزيارة تلك المراكز والمدارس غير عابئة بصعوبات السفر والاخطار والاتعاب ، الى ان الجأتها شيخوختها اخيراً لتسليم الكنائس الى ارسالية الاليانس الاميركية التبشيرية

وعملها الفردي هذا الواسع النطاق كانت تصرف عليه كل ما يأتيها من ريع املاكها في اميركا وما يقدمه لها اصدقاؤها لبعض المشاريع الخيرية وقد كانت لها يد بيضاء ممدودة لمساعدة الفقراء حيثما وجدتهم وطلبوا مساعدتها

وبالاضافة الى هذه الاعمال ، قد ارسلت الى المدارس العالية شبابا وشابات ليتعلموا على نفقتها او بمساعدة بعض المحسنين . وكثير من الذين تعلموا بواسطتها يشغلون الان مراكز لا بأس بها في الحقول الدينية او الاعمال الاخرى

ومن الاعمال الجليلة التي قامت بها اعالة مئات العائلات في صفد من الرعايا التابعة لدول اجنبية في الحرب العظمى الماضية ، فكانت كميات كبيرة من النقود تأتيها لتصرف في هذا السبيل

وليس بوسعي ان اكتفي بذكر هذا القليل من الكثير من اعمالها واحسانانها المستحقة كل ثناء دون ان اشير الى صفاتها الشريفة واخلاقها العالية وروحها الفاضلة وحياتها المسيحية بالحق، فقد كانت مثلا عاليا من كل نواحي الحياة : غيورة على خلاص النفوس ، جريئة في ابلاغ رسالة الانجيل في ظروف مناسبة وغير مناسبة . منكرة ذاتها في خدمة سيدها ، محبة للناس محبة مخلصة جعلتها تكتسب محبتهم واحترامهم ، مملوءة من روح الصلاة والتقوى ، شديدة التمسك بالايمان المسلم مرة للقديسين ، متعمقة في معرفة كلمة الله وحقائقها ومواعيدها ، لدرجة انها في سنيها الاخيرة التي فقدت فيها قوة التوازن العقلي بسبب طعنها في السن ظلت تلك الحقائق والمواعيد راسخة في افكارها ، وموضوع تأملاتها وحديثها وتعزية لقلبها الى ان وافتها المنية . ومن الادلة على شدة تعلقها بمحبة سيدها والرغبة في خدمته انها لم تشأ ان تترك املاكها في صفد وطبرية للوارثين من اقربائها في اميركا خوفا ان تباع تلك الاملاك او تستعمل لاغراض عالمية . ولذلك منذ سنين سلمتها الى الارسالية الاسكتلندية العاملة في هذين البلدين تحت شرط الاحتفاظ بها لخدمة الرب . وبكلمة وجيزة استطيع ان اصرح بان مس فورد جاهدت الجهاد الحسن واكملت السعي وحفظت الايمان واخيرا وضع لها اكليل البر . فاسأله تعالى ان يجعل من سيرتها المقدسة ومن مثالها الفاضل حافزا على الاقتداء بها والعمل بمثل عملها في كرمه الواسع .

القس عبدالله صائغ